Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما محاولة إيجاد شعور مضخم بالتعالى والزهو فإن الشاعر يرمز إليها بالأبيات الثلاثة التالية للبيت الأول ، فكلها ينصب على إصرار الشاعر على نوع معين من خمر ليست ككل الخمور ، فهى شديدة الحمرة فى لونها كأنها زهر نبات الحص ، وطعمها لاذع كأنها مستها النار فأصبحت (سخينا) ثم هذه الخمر تبلغ من تأثيرها فى شاربها أن تتحكم فى رغباته وميوله حتى (تجور بذى اللبانة عن هواه إذا ما ذاقها ...) ومعنى هذا أنها تجعله فى حال غير حاله الأصلية . ثم تبلغ من تأثيرها فضلاً عن تأثيرها فى العواطف والرغبات أن تغير أيضاً حتى فى الطباع ، فإن الشخص الذى من طبيعته البخل الشديد (اللحز الشديد) إذا مرت عليه هذه الخمر انقلبت طبيعته حال تأثيرها فبلغ حد الاسراف وإهانة المال فأصبح (لماله فيها مهيناً) .

وهذا الرمز الذى تضمنته هذه الأبيات الثلاثة ، يطابق نفسية الشاعر من حيث اتجاهه إلى المبالغة والتضخيم الشديدين للفخر والزهو ، والمبالغة والتضخيم خروج عن الواقع ، كما أن تأثير هذه الخمر بالصورة التى وصفها الشاعر يجعل شاربها يخرج من واقعه إلى حال أخرى غير طبيعته وواقعه .

وأما بقية القصيدة فمن الواضح ارتباطها بالمطلع ارتباطاً موضوعياً ، فإن باقى القصيدة لا يخرج عن عنصرى المطلع ، فأما عنصر الشعور بالهوان فيتمثل فى لومه عمرو ابن هند على تحقيرهم وما يتفرع عن هذا المعنى من إباء الضيم والأنفة من الهوان ، وأما عنصر التعويض بالفخر المبالغ فيه فقد تمثل فى هذا الفخر البالغ الكثرة ، والبالغ التضخيم والتفخيم فإننا لو عرضنا القصيدة ـ على شهرتها ومكانتها الأدبية ـ على التحليل الأدبى لوجدناها فى مجموعها تعتمد على الإثارة للمشاعر أكثر من اعتمادها على التصوير الفنى ، فإن كثيراً من أبياتها وخصوصاً فى أواخرها لا تحمل إلا مجرد التعداد والإحصاء لنواحى قوتهم وتفوقهم بأسلوب لا يحمل شيئاً ذا قيمة من طابع التصوير الأدبى الذى يناسب مستوى المعلقات ، وأغلب الظن أن أبياتاً كثيرة فى آخر القصيدة ، وبعضاً آخر منبثاً خلالها قد أضيف إلى القصيدة إضافة ممن لهم مصلحة فى هذه الإضافة وذلك لسببين لا أريد الإفاضة فيهما لأن هذا ليس من موضوع الكتاب ، أحدهما أن المتأمل يلحظ أن نحو عشرين بيتاً فى آخر القصيدة ، وأبياتاً تشبهها منبثة خلال القصيدة كلها يختلف فى صياغته وفى طابعه الفنى عن باقى القصيدة ، فإن القسم الأول من